الـــجمهورية الـــجزائرية الديمقراطـــية الشـــعبية
وزارة التـــعليم العالي والـــبحث الـــعلمي
المركز الجامعي آكلي محند أولحاج - البويرة
معـــهد الآدب واللغات
قسم اللغة العربية

دلالات ألفاظ الآخرة وسياقاتها في القرآن الكريم: سور" الواقعة،الحاقة،القيامة،القارعة" نماذجا تطبيقية

مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الليسانس

إعداد :
* فوزية عصماني
* صفية قسوم

إشراف :
* عبد القادر لباشي

السنة الجامعية: 2010م /2011م.

كلمة شكر:

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة المحترم المشرف علينا لباشي عبد القادر الذي كان العون والسند لنا في تخطي العديد من الصعوبات التي صادفتنا وبفضل توجيهاته وصبره علينا تمكنا لأول مرة من

انجاز بحث أكاديمي. كما نتقدم بالشكر والعرفان إلى كل أساتذة الأدب العربي وكل الإخوة والأخوات،

وإلى جامعة تيزي وزو.

كما لا ننسى الأخ الطاهر وكل من كان سندا لنا.

الإهداء

إلى من بأخلاقه اهتديت، بسنته اقتديت ، ولأثره اقتفيت إلى حبيبي وشفعي محمد صلى الله عليه وسلم، إلى من قال فيهما الرحمن.
" واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراص"
إلى من تحديث بصبرها مرارة الأقدار وبنيت بعطفهما قصراً من العزم والإصرار، وشققت بحبهما طريقا تخطيت به الأمصار.
إلى أقدس مخلوقين وأعظم هبتين وأغلى وأثمن جوهرتين.
إلى والدي الكريمين أحمد وحمامة.
إلى تبع الحنان وبرّ الأمان بالصمت علمتني وبالنظرات أفهمنتني إلى وُضعت تحتى أقدامها الجنان أمي الغالية حفظها الله.

إلى الذي ربّاني فأحسنت تربيتي إلى من أهداني الحرية وتركني على درب العلم حرّة طليقة إلى من أوصاني وقال دينك رمز شرفي وعزتي أبي الحبيب حفظه الله ورعاه.
إلى نبض قلبي ونور عيني وروح قلبي، إلى تاج رأسي ، إلى نجم الأخضرية وقمرهما اللامع الساطع، إلى أعز وأغلى إنسان في هذا الوجود، إلى نور دَرْبي وحياتي أخي العزيز الغالي يوسف حفظه الله ورعاه وأدام الله صحته وعافية، أتنمى له التوفيق والنجاح في حياته الإجتماعية والمهنية والدينية .
إلى رياحين الجنان إخوتي الأعزّاء علي، يونس، محمد.
إلى زهور الياسمين والأقحوان وشموع وأنتوار البيت أخواتي الحور العين...، مليكة ، فتيحة وهيبة، عيقلة ، نعيمة.
إلى من حنّ الشوق إليه وطول الهجير إلى روح جدّي الطاهر عمر رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه
- إلى الصديقات العزيزات ، كنزة، حميدة، مليكة، فاطمة، سمية ، حسينة، حفظية، فوزية ، جميلة، سامية.

صفية

الإهداء

إن الحمد الله نحمده ونستعنيه ونستغفره، إنّ أصدق الحديث كلام الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، أمّا بعد:
- أودّ أن أستهل إهدائي بمن أوصى الرحمن في كلامه المنّان بطاعتهما بعده جلّ وعلا، جاء في قوله تعالى:
" وقضى ربُّك ألاّ تعبدوا إلاّ إياه وبالوالدين إحسانا إمّا يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أفٍ ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما"
- إلى من لايدري أنّ الروح تشتاقُ للُقياه، إلى من له كلّ الحقّ في أنّ أدعوه أبتاه روح والدي رحمه الله.
إلى من سكن حبّها بين ضلوعي وتخلخل في دمي وعروقي، إلى سبب الوجود وبحر العطاء والجود إلى من اخترقت لأشتعل اليوم علمًا ونورا أمي
- إلى من بذلت جهدها وأبدت رأيها ونصحها أختي عقيلة.
- إلى من تحقّقت لي معه أغلى أمنياني، إلى بسمة إسعادي ونسمة أعيادي أخي حسين و زوجته أمينة.

- إلى الشموع التي أنارت وتنير أيّامي إخوتي. رشيد، علي ـ أحسن، عبد العزيز، نعيم.
- إلى من سانَدْنني وشجعنني وأخلصن لي في الدّعاء أخواتي:
ربيعة، سامية ، عزيزة، وأزوجهنّ، وإلى زوجة أخي كريمة.
- إلى من كان محفزنا إذا تهاونا و مرشدنا إذ أظللنا ومعاتبنا إذا أخفقنا ، ومجازينا إذا أصبنا
إلى من استطعنا بفضله وبعون الله تعالى أن نحقق هذا العمل أستاذنا الكريم لباشي عبد القادر
- إلى من رافقنني طيلة أربع سنوات كريمة-سامية ، أمال ، طاوس ،إلى صفية
- إلى كل صدبقاتي وكل من يعرفني
- إلى محببي القرآن وحماة الإسلام.

فوزية

مقدمة:

تُعد الدارسة الصوتية واحدة من الدارسات اللغوية التي حظيت باهتمام بالغ من قبل العرب القدامى والمحدثين، بهدف تأسيس دارسة علمية دقيقة للنظام الصوتي الخاص باللسان العربي، وكون اللغة مجموعة أصوات كلامية تجلت بذورها الأولى عند العرب الذين كان لهم السبق في إظهار الكثير من أسرار هذا العلم وخباياه التي تنّم عن فهم مبكر و دقيق لطبيعة الصوت اللغوي، كما تدل على معرفة تامة بالجهاز النطقي وأعضائه، فقد عكفوا على دراسة لغتهم وتمكنوا من وصفها وصفا دقيقا بتحديد مخارج وصفات أصواتها وقد توصلوا إلى نتائج قاربت ما توصلت إليه الدراسات الحديثة .

وكان الدافع في اختيارنا لهذا الموضوع هو أنه مادة علمية تكشف خبايا اللغة، والرغبة في معرفة الجهاز النطقي و توضيح دور الوترين الصوتيين في احدث الصوت اللغوي.

و من هذا المنطلق حاولنا الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هو المفهوم الفيزيولوجي للصوت اللغوي؟ و ما هي الأعضاء المُشكلة لحدوثه؟
- هل اهتم علماؤنا القدامى بدارسة الصوت وما هي الوسائل المستخدمة في ذلك؟
- ماهو الفرق بين القدامى والمحدثين في تحديد مخارج وصفات الأصوات؟
- ما هو دور الوترين الصوتين في إحداث صفتي الجهر و الهمس؟ وماهي الأوضاع التي يتخذانها ؟

- هل يتأثر الجهر والهمس في السياق اللغوي؟ واعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يهتم بوصف الظاهرة وصفا دقيقا، و يوضح خصائصها، ويقوم بتحليلها ومعرفة أسبابها، و العوامل التي تتحكم فيها.

وعليه كانت بنية البحث كما يلي:

تمهيد، فقد خصصناه للحديث عن علم الأصوات اللغوية :الفونيتيكا، وأهم فروعه وللإلمام بموضوع البحث ارتأينا تقسيمه إلى فصلين رئيسيين أولهما تمحور حول الدارسة الفيزيولوجية للصوت، فكان الحديث في المبحث الأول عن مفهوم الصوت اللغوي وكيفية حدوثه، وتناولنا فيه هذه النقاط: مفهوم الصوت، الفرق بين الصوت والحرف، كيفية حدوث الصوت اللغوي.

وفي المبحث الثاني كان الحديث عن الجهاز النطقي، تطرقنا فيه إلى: الجهاز التنفسي الجهاز التصويتي، الجهاز النطقي.

و في المبحث الثالث تناولنا تصنيف الأصوات اللغوية، تضمن على:الصوامت، الصوائت أنصاف الصوائت.

وفي المبحث الرابع كان الحديث عن المخارج عند القدامى و المحدثين، تناولنا فيه: تعريف المخرج ، المخارج عند القدامى و المحدثين، أوجه الاتفاق و الاختلاف بينهما. أما الفصل الثاني تمحور حول الجهر والهمس في الصوتيات العربية، و تطرقنا في المبحث الأول عن الجهر و الهمس عند المحدثين تضمن تعريف الجهر والهمس، دور الوترين الصوتين في إحداثهما، والأوضاع التي يتخذانها وفي المبحث الثاني كان الحديث عن الجهر و الهمس عند القدامى اخترنا سيوية أنموذجا باعتباره أول من تطرق لتعريفها ثم طرق معرفة المجهور من المهموس.

وفي المبحث الثالث تحدثنا عن الجهر والهمس في السياق اللغوي. ومن أهم المصادر التي اعتمدنا عليها هي:

الخليل بن أحمد الفراهيدي"العين"، سيبوية "الكتاب" ، ابن جني "سر صناعة الإعراب" ابن سينا "أسباب حدوث الحروف".

أما من بين المراجع التي اعتمدنا عليها هي:

إبراهيم أنيس"الأصوات اللغوية"، كمال بشر "علم الصوت"، عصام نورالدين"علم الأصوات اللغوية الفونتيكا".

وانتهينا بخاتمة لخصنا أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وكطبيعة كل بحث فقد صادفتنا بعض الصعوبات المتمثلة في نقص تجربتنا في هذا المجال العلمي نظرا لدقة المجال الصوتي، وعدم توفر المخابر اللغوية التي تساعد على فهم الظاهرة الصوتية.

الفصل الأول:نظريات التحليل الدلالي.

1-نظرية الحقول الدلالية :

-العلاقات في الحقول الدلالية:

أ-علاقة الترادف

ب- علاقة الإشتمال (التضمن)

ج-علاقة التضاد

د-علاقة التنافر

2-النظرية السياقية:

1-النظرية السياقية الحديثة

2- أنواع السياق:

أ- السياق اللغوي.

ب- السياق العاطفي.

ج- سياق الموقف(الحال)

د- السياق الثقافي.

3- النظرية الإشارية

4 - النظرية السلوكية

الفصل الأول

الحقل الدلالي (الحقل المعجمي):

هو مجموعة من المفاهيم، تبنى على علاقة لسانية مشتركة،و يمكن أن تكون بنية من بني النظام اللساني ، كحقل الألوان ، و حقل القرابة العائلية، و حقل مفهوم الزمان، و حقل مفهوم الكلام ، و هلم جرا [1].

و يعرفه أولمان فيقول : " هو قطاع متكامل من العادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة"[2].

و تؤكد هذه النظرية أنه لكي نفهم معنى كلمة، يجب أن نفهم كذلك معنى الكلمات المتصلة بها دلاليا،و الهدف من تحليل الحقول الدلالية هو: كل الكلمات التي تحقق حقلا معينا،و الكشف عن صلات الواحد منها بالآخر و صلاتها بالمصطلح العام .

وهناك مجموعة من المبادئ، يتفق عليها أصحاب هذه النظرية منها :

1-لا تأتي وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل.

2-لا تكون وحدة معجمية تنتمي إلى حقل معين.

3-لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

4-استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي،لأنه لغة فلما نقول كلمة "عين" مثلا،يمكن تصنيفها ضمن الحقل الدلالي الخاص بألفاظ التوكيد مثل : عين،نفس...أو أي حقل أخر له علاقة ب"عين"[3]

و تزداد المسألة تعقيدا لما يتعلق الأمر بكيفية استخدام اللفظ حقيقة أم مجازا، فمثلا : "الرجفة" تعني في الأصل اللغوي الحمى ذات الرعد و تستعمل في موقف الفزع و الاضطراب، فيمكن إذا تصنيف الرجفة في الحقل الدلالي الخاص بالأمراض العضوية ، أو الحالة النفسية (الاضطراب ، الفزع) ، إلا أننا لا ننكر وجود علاقة تجمع معاني هذه الألفاظ .

-علاقات الحقول الدلالية :

أ- علاقة الترادف :

تناول القدماء و المحدثون ظاهرة الترادف ، و يعني اتفاق لفظتين أو عدد الألفاظ على معنى واحد في لهجة واحدة،و فترة زمنية واحدة و مستوى لغوي واحد اتفاقا تاما، يسمح بالتبادل و التناوب في سياقات مختلفة عملت أسباب كثيرة على نشوئها و تطورها في العصور الماضية،و مازالت تعمل في واقعنا الحاضر ، فاختلاف اللهجات العربية و تأثر العربية بلغات أخرى جاورتها،أو اشتركت معها في الأصل أو المواطن أو في مصالح و منافع الحياة ، هذه العوامل و غيرها أدت بلا شك إلى حصول هذا النوع من الترادف في الماضي، وهي مازالت تؤدي إلى حصوله في الحاضر، وما تشهده مثلا في اختلاف اللهجات المحلية في حصول

---

[1] - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، القاهرة، عالم الكتب،ط5, السنة 1998م، ص79.

[2] - المرجع نفسه، ص 80.

[3]- المرجع نفسه ، ص214.

الترادف مثلا:(مات– توفي- رحل عن الدنيا) كلها لها مدلول مركزي عام،واحد،هو الموت أو الفناء[4]

- و هناك اختلاف في إثبات هذه الظاهرة أو إنكارها :

* ففريق أثبت وجودها محتجا بأن أهل اللغة إذا أرادوا أن يفسروا "اللب" قالوا هو العـقل،و قال ابن فارس و هو من مثبتي الترادف:"لو كان لكل لفظة معنى غير الأخرى لما أمكن أن يعبر عن الشيء بغير عبارته" ولذلك في قولنا : لا ريب فيه , فلو كان الشك لكانت العبارة خطأ[5].

ويرون ان ابن خالويه كان يفتخر بأن يحفظ للسيف خمسين اسما, كما ألف في أسـماء الأسد ' و أسماء الحية ....الخ[6]

* وفريق آخر دحض هذه الحجج،فأنكر الترادف و على رأسهم ابن فارس الذي رأى أن للسيف اسما واحدا وما بعده صفات .

- نحن إذا حيال قوة حجج القائلين بالترادف،ومنكري هذه الظاهرة بحجج لا تقل إقناعا،فنقول يمكن أن يتحقق الترادف في الكلمات التي تخلو من معان إضافية إيحائية مثل : وراء – حلف، حجرة – غرفة،و تتكرّر في الألفاظ التي تشحن بهذه المعاني الايجابية مثل : مـات ، انتقل إلى رحمة الله[7].

- علاقة الاشتمال (التضمن):

هي علاقة واضحة في المجالات الدلالية ، و تعتبر من العلاقات الأساسية في دراسة الكلمات من ناحية ، ووضعها في المجالات الدلالية من ناحية أخرى ، فالكلمات التي تخضع لمفهوم التضمن أو الاشتمال تشتمل على كلمة ضامنة[8].

مثل : حيوان و كلمات مشتملة : حمار،حصان،كلب .....الخ.

يرى "جون لاينز" أن إحدى العلاقات الأساسية للمعنى في بنية المفردات هي "ليـبونيمي" و هذا المصطلح وجد قياسا على مصطلحي الترادف و التضاد،وهو يعني التضمن أو الاشتمال[9].

فمثلا : معنى "أرجواني" متضمن في اللون الأحمر ، كما هو الحال في معنى "حزامي" فهو متضمن أو تشمله كلمة زهور.

علاقة التضاد:

و يعني نفي أحد طرفي التقابل للاعتراف بالأخرى، وهو كل كلمتين متقابلتين في الدلالة، وهي علاقة مهمة لفهم بعض المعاني.

- و قد قيل:"بأضدادها تعرف الأشياء " مثل:(ميت–حي،ذكر–أنثى) وهو ما يسمى بالتضاد الحاد،و يسمى أيضا التضاد غير المتدرج،ومن أنواعه كذلك:

- التضاد المتدرج :

و يعني بأن الحديث فيه لا يستنفذان كل عالم المقال،و لذا فإنهما قد يكذبان معا،بمعنى أن شيئا قد لا ينطبق عليه أحدهما إذ بينهما وسط،فقولنا:الحساء ليس ساخنا لا يعني الاعتراف ضمنيا بأنه بارد فربما يكون فاترا أو دافئا[10].

- التضاد العكسي:هو علاقة بين أزواج من الكلمات،فإذا قلنا:"باع" معنى ذلك هناك من اشترى،و يطلق على هذه العلاقة اسم التضايف ،فلا يتصور في المتضايفات وجود احدهما بدون الأخر[11].

-التضاد ألاتجاهي:

---

[4] - أحمد مختار عمر،علم الدلالة،ص214،215.

[5] - المرجع نفسه، ص 219.

[6] - أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص102

[7] - المرجع نفسه ، ص103 .

[8] - المرجع نفسه ، ص99

[9] - كلود جرمان ، نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قان يونس بنغازي ، ط1 ، السنة 1997 ، ص 65.

[10] - أحمد مختار عمر ، علم الدلالة، ص102.

[11] - كلود جرمان ، نور الهدى ، ص103.

نلاحظ في هذا النوع من التضاد حركة في أحد الاتجاهين المتضادين بالنسبة لمكان ما،مثل: أعلى،أسفل،و يلاحظ أن الأضداد منها المرتبطة اشتقاقيا مثل:أخ، أخت،ولكن معظمها غير مرتبطة اشتقاقيا مثل: شيء، حسن، وصل، غادر،عال، منخفض[12].

علاقة التنافر:

يطلق عليه في علم المنطق بعلاقة التخالف و هي النسبة بين معنى و معنى آخر من جهة إمكان ارتفاعهما،مع اتحاد المكان و الزمان،أي:يمكن اجتماعيا معا في شيء واحد في زمان واحد،و يمكن ارتفاعهما معا عن شيء واحد في زمان واحد مثل:(أكل–باع) و(الطول– البياض)أي أنه يتحقق إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب) و (ب) لا يشتمل على (أ) و معناه عدم التضمن من الجانبين مثل:أثاث البيت:سرير– طاولة– خزانة....فسرير لا يشتمل على خزانة.

- كما يدخل تحت التنافر ما يسمى بعلاقة الرتبة مثل:ملازم– رائد-عميد – لواء.....فهذه الألفاظ متنافرة،فلما نقول مثلا:أن فلانا ملازما،يعني أنه ليس عميدا،و ينطبق هذا الحكم على ما يسمى بالمجموعات الدورية مثل:الشهور،الفصول،الأيام،فكل عضو موضوع بين اثنين واحد قبله وآخر بعده مثل:السبت قبله الجمعة و بعده الأحد[13].

2/ النظرية السياقية:

إن نظام اللغة نظام متشابك العلاقات بين وحداته و مفتوح دوما على التجديد و التغيير في بنياته المعجمية و التركيبة،حتى غدا تحديد دلالة الكلمة يحتاج إلى تحديد مجموع السياقات التي ترد فيها،وهذا ما نادت به النظرية السياقية التي نفت عن الصيغة اللغوية دلالتها المعجمية،يقول مارتيني:" خارج السياقات لا تتوفر الكلمة على المعنى"[14].

و السياق يحمل حقائق إضافية تشارك الدلالة المعجمية للكلمة في تحديد الدلالة العامة التي قصدها الباحث،يقول ستيفن أولمان:"السياق وحده هو الذي يوضح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنها تعبير موضوعي صرف أوانها قصد بها أساسا التعبير عن الـــعوامل و الانفعالات ".

لقد حصل تطور هام في مفهوم السياق إذ لم يعد يقتصر على الجانب اللغوي في إيضاح دلالة الصيغة اللغوية و إنما وجدت جوانب أخرى تنسجم معها الدلالة المقصودة للكلمة كالوضع و المقام الذي يحدث فيه التواصل أو الملامح الفيزيولوجية النفسية للمتكلم التي تصاحبه،يقول الدكتور عبد القادر القهري الفاسي في ذلك:

" اختيار مفهوم ملائم من بين لائحة المفاهيم التي يعبر عنها اللفظ المشترك يتطلب (مفهوم) مجهودا معرفيا خاصا و يتسبب أحيانا في أخطاء و يقع رفع الالتباس عن طريق السياق الغوي المباشر،أو السياق الخطابي أو الوضع الذي يحدث فيه التواصل[15].

النظرية السياقية الحديثة:

- لقد عرفت النظرية السياقية الحديثة طريقها إلى الدراسات اللغوية في هذا العصر،على يد ثلاثة من الرواد اللغويين العرب وهم الدكتور تمام حسان و الدكتور كمال محمد بشر،والدكتور محمد السعران،و تتلمذ ثلاثتهم على يد فيرث و هو موصل هذه النظرية التي بصددها،و كان من الطبيعي أن نجد خيوط هذه النظرية عند هؤلاء منبثة في كثير من أعمالهم العلمية .

أما الدكتور تمام حسان فقد عرض لهذه النظرية في عملين له أولهما مناهج البـحث في اللغة و ثانيهما اللغة العربية معناها و مبناها[16].

---

[12] - المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

[13] - أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص105 – 106

[14] - منقور عبد الجليل، علم الدلالة، اتحاد الكتاب العرب، د ط ،2008م، ص88.

[15] - منقور عبد الجليل ، علم الدلالة ، ص89 .

و لقد تركزت عناصر هذه النظرية بصفة خاصة في تناوله لمنهجي النحو والدلالة،في تعريفه لهذا العلم فهو عنده عبارة عن دراسة العلاقات بين الأبواب النحوية ممثلة في الكلمات على مستوى الجملة أو العبارة،وهو يربط ربطا وثيقا بين الأعراب و المعنى الوظفي و يقصد بالمعنى الوظفي الوظيفة التي تشغلها الكلمة في الجملة،و هذا المعنى الوظيفي تكتسبه الكلمة من خلال صيغتها ووضعها بعيدا عن مفهومها .

اللغوي ، و هو بهذا يجرد المعنى اللغوي من قيمته الإعرابية،ثم عرج تمام حسان إلى الحديث عن أقسام الكلمة من منطلق سياقي حيث يرى أن تقسيم الكلام يجب أن يقوم على الأسس التالية:

1- الشكل الإملامي المكتوب.
2- التوزيع الصرفي.
3- الأسس السياقية
4- المعنى الأعم و معنى الوظيفة.
5- الوظيفة الاجتماعية[17].

و يبدو تأثره واضحا بالنظرية السياقية فالأساسان الثالث و الرابع من هذه الأسس يرتبطان بالسياق اللغوي ، حيث يقصد بها ارتباطا الكلمة بما قبلها و ما بعدها على مستوى التركيب،و من خلال هذه الأسس السياقية يمكن أن يظهر التصنيف الصرفي للكلمة يقول:ولا نستطيع إلا على أساس سياقي أن نفرق بين هم باعتبارها ضميرا منفصلا و بينها باعتبارها ضميرا متصلا مثل:هم يحضرون– يحضرهم ، هم يجدون– يجدهم[18].

فالسياق هو المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية للكلمات، فإذا اتضحت وظيفة الكلمة فقد اتضح مكانها في هيكل الأقسام التي تنقسم الكلمات إليها[19].

أما السياق الخامس فإنه ينتمي الى ما يسمى بسياق الحال أو السياق الاجتماعي حيث ترتبط هذه الوظيفة بالمجتمع وما يفرضه من دلالات خاصة ، يقول تمام حسان :"يلاحظ أن لبعض الكلمات دلالات اجتماعية خاصة لأنها تدخل في تحديد العلاقات التي يبنى عليها المجتمع و الكلمات الآتية مثلا من هذا النوع

- أب ، أم ، مولود ، مرؤوس ، قائد.
- مدرس ، طالب ، زملاء ، أقارب ، أعداء.
- أنا ، أنت ، هو ، أنتم ، هي ، هؤلاء.

و يلاحظ أن الدلالة الاجتماعية للطائفة الأولى من الكلمات تختلف عنها في الطائفة الثانية لأن كلمات الطائفة الأولى ذات دلالتين إحداهما مطابقة و الأخرى التزامية [20]

و يخلص من ذلك إلى تقسيم الكلام إلى أربعة أقسام هي : الاسم ، الفعل ، الضمير ، الأداة طبقا للوظيفة الاجتماعية التي تفرق بين الاسم و الضمير ، ثم تناول تمام حسان السياق اللغوي بمفهومه عند السياقيين تحت عنوان " وسائل الترابط .

في السياق و قسم هذه الوسائل إلى ثلاثة أقسام هي:

1- وسائل التماسك السياقي.
2- وسائل التوافق، السياقي.
3- وسائل التأثير السياقي[21].

---

[16]- نظرية السياق بين القدماء و المحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية ، عبد النعيم خليل ، الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الإسكندرية، ط1 ، 2007م ، ص311 .

[17]- عبد النعيم خليل ، نظرية السياق بين القدماء و الحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية ، ص314.

[18]- المرجع نفسه ، ص314.

[19] - عبد النعيم خليل ، نظرية السياق بين القدماء و المحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية ، ص315.

[20]- المرجع نفسه ، ص315.

[21] - عبد النعيم خليل ، نظرية السباق بين القدماء و المحدثين دراسة لآلية ، ص316.

ثم يأتي تمام حسان بما أسماه مظاهر التماسك السياقي استكمالا للجانب التطبيقي في السياق اللغوي حيث يرى أن التماسك السياقي يبنى على العلاقات المتشابكة بين أجزاء السياق أي بين الأبواب النحوية،و هذا يتضح من خلال مظهرين من مظاهره هما:الحالة،والزمـــن و الوجهة،أما التوافق السياقي فانه يتضح في وجهات ثلاث:

1/ النوع:التذكير و التأنيث.

2/ العدد: الإفراد و التثنية و الجمع.

3/ الشخص: المتكلم و الحضور و الغيبة[22].

أنواع السياق:

1/ السياق اللغوي:هو تجاوز الوحدات الدلالية في تركيب معين حتى لا يكون تحديد معنى الواحدة منها إلا بالنظر إلى ما رافقها في التركيب،فمعظم الوحدات الدلالية ترد في مجاورة وحدات أخرى،وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى،التي تقع مجاورة لها،فالكلمات تقع في تعالق،فترتبط كل واحدة منها بكلمة أخرى،أما حالة الأفراد فلا قيمة ولا معنى لها،فهي في حالة عموم،و بذلك لا تكتسي قيمتها،الدلالية إلا بوجودها في التركيب بتقابلها مع كلمات أخرى ترد معها[23].

2/ السياق العاطفي:أما في السياق العاطفي الانفعالي فهو يحدد دلالة الصيغة أو التركيب من معيار قوة أو ضعف الانفعال،فبالرغم من اشتراك وحدتين لغوتين في أصل المعنى إلا أن دلالتها تختلف،مثل ذلك الفرق بين دلالة الكلمتين:اغتال و قتل،هناك إشارة إلى درجة العاطفة و الانفعال التي تصاحب الفعل فإذا كان الأول يدل على مكانة اجتماعية عالية فإن الفعل الثاني يحمل دلالات مختلفة عن الأول تشير إلى أن القتل قد يكون بوحشية،فضلا عن أن المقتول لا يتمتع بمكانة اجتماعية عالي[24].

و لذلك أمست المداخل المعجمية الدالة لي الانفعالات المختلفة متفاوتة من حيث درجة الانفعال وفق السياقات العاطفية التي تتوفر فيها عادة و من ذلك التفاوت الدلالي بين(الغـضب و السخط)على الرغم من انتمائها إلى مجال دلالي مشترك إلا أنها يختلفان من حيث التواتر السياقي بدرجة الانفعال المقيد لكل منها[25].

3/ سياق الموقف (الحال):هو الإطار الخارجي الذي يحيط بالإنتاج الفعلي للكلام في المجتمع اللغوي أي الحيز الاجتماعي الذي ينتج ضمن مدخل معجمي ما ، و يمكن لنا أن نمثل ذلك بالمدخل المعجمي الذي يتغير مدلوله في النظام اللساني العربي بتغير السابق الموقفي الذي يرد فيه،فإجراء العملية في سياق موقفي تعليمي،يعني أراء عملية حسابية مألوفة من ضرب أو جمع أو طرح،و في السياق الطبي تعني إجراء عملية جراحية لاستئصال ورم أو غيره،أما إجراؤها في السياق الموقفي العسكري فتعني تنفيذ خطة عسكرية[26].

4/ السياق الثقافي:و هي القيم الثقافية و الاجتماعية التي تحيط بالكلمة،إذ تأخذ ضمنه دلالة معينة،وقد أشار علماء اللغة إلى ضرورة وجود هذه المرجعية الثقافية عند أهل اللغة الواحدة لكي يتم التواصل و الإبلاغ،و تخضع القيم الثقافية للطابع الذي يكون كل نظام لغوي بسمة ثقافية معينة و هو إذا كان احد العوائق الموضوعية في تعلم اللغات [27] .

النظرية الإشارية :

إن أول من طور ما يسمى بالنظرية الإشارية هما "أوجدن " و "ريتشارد" و أوضحاها بالمثلث الدلالي الأتي :

الفكرة،المرجع، المدلول

---

[22] - المرجع نفسه ، ص 317.

[23] - أحمد حساني،مباحث في اللسانيات،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر (د.ط)،ص159.

[24]- منقور عبد الجليل،علم الدلالة،اتحاد الكتاب العرب،(د.ط) 2011،ص90.

[25]- أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ص 157

[26] - المرجع نفسه ، ص158

[27] - منقور عبد الجليل ، علم الدلالة ، اتحاد الكتاب العرب (د.ط) 2011 ، ص 90-91

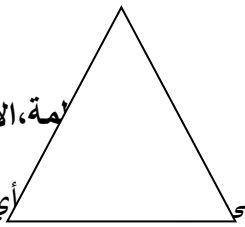

- و تعني النظرية الإشارية أنه معنى الكلمة هو إشارتها إلى أي يرى أن معنى الكلمة هو ما تشير إليه،و رأي يرى أن معناها هو العلاقة بين التعبير و ما تشير إليه [28]
و دراسة المعنى على الرأي الأول تقتصي الاكتفاء بدراسة جانبين من المثلث وهما جانبا الرمز المشار إليه و على الرأي الثاني تتطلب دراسة الجوانب الثلاثة لأن الوصول إلى المشار إليه يكون عن طريق[29].
و يضيف أصحاب هذه النظرية أن المشار إليه لا يجب أن يكون شيئا محسوسا قابلا للملاحظة المنضدة مثلا،و قد يكون كيفية مثل أزرق أو حدثا مثل القتل أو فكرة تجديدية مثل الشجاعة و لكن في كل حالة لا يمكن أن نلاحظ ما يشير إليه اللفظ لان كل الكلمات تحمل معاني،لأنها رموز تمثل لأشياء غير نفسها[30]
و يرى لاينز الإشارة هي العلاقة التي تربط بين تعبير و ما تشير إليه.
في المناسبات المعينة التي يقال فيها،و من خلال نظرية الإشارة نرى أن الوحدة المعجمية تتصل بغيرها من الوحدات بنوعين من العلاقات .
1/ علاقة الإحالة:و تتمثل في علاقة الوحدة المعجمية بالعالم الخارجي من جهة كون الدال يحيل على شيء،أوحال،أو علاقة مما تحيل عليه الوحدات المعجمية:حصان،خرج،صراحة....
2/ علاقة الهوية:و تتمثل في علاقة الوحدة المعجمية بوحدات أخرى من نفس اللغة، كتعلق الوحدة المعجمية(حصان) ب(حيوان) أو تعلق[31].
و لا يمكن الحديث عن نظرية الإشارة دون التطرق لأهم الانتقادات الموجهة لها .
- أنها تدرس الظاهرة اللغوية خارج اللغة.
- أنها تقوم على أساس دراسة الموجودات الخارجية (المشار إليه).
- أنها لا تتضمن كلمات مثل"لا" و"إلى" و"لكن"....و نحن ذلك من الكلمات التي تشير إلى شيء موجود.
- معنى الشيء غير ذاته[32]
النظرية السلوكية:إن التفسير السلوكي للظاهرة اللغوية يبنى على المحيطات العلمية للسلوكية و هي نظرية من نظريات علم النفس و توغلت في كل الميادين العلمية حتى أوشكت أن تكون المنهج الفريد المعول عليه في تقصي مظاهر النشاط الإنساني،فلا غزو إذن أن ألفيتاها تقتحم الميدان اللساني فتقضي عليه طابعها الخاص فأمسى حينئذ الأشكال اللغوية تحلل كما هي ملحوظة في الواقع اللغوي،دون أي اعتبار للبنية الضمنية المتوارية غلق البنية الظاهرة،لأن العملية المتواصلة من وجهة نظر النظرية السلوكية لا تعدو أن تكون آلية تقوم على مفهوم المثير و الاستجابة[33].
تطورت النظرية السلوكية،وأخذت مسارها الطبيعي في الوصف اللساني على يد اللساني الأمريكي بلوم فيلد الذي كان جادا في تطبيقها و متهيئا،وانعكاساتها على وصف بنية النظام اللساني و تفسيرها تفسيرا آليا[34].
و ترتكز هذه النظرية في جوهرها على بعض الأسس العلمية منها :
1- عدم الاهتمام بالجوانب الذهنية مثل : العقل و التصور و الفكرة و دحض كل تحليل نفسي يعول على الاستبطان،وإبراز ما يمكن ملاحظته مباشرة بالاعتماد على السلوك الظاهر دون سواه،وحين تطبيق هذا

---

[28] - أحمد مختار عمر،علم الدلالة ،ص56.
[29]- المرجع نفسه،ص57.
[30] - المرجع نفسه، ص56.
[31] - أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص56.
[32] - المرجع نفسه ، ص56.
[33] - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات،ص151.
[34] - المرجع نفسه،ص151 .

المنهج على الظاهرة اللغوية بنصب التحليل على الأشكال اللغوية الظاهرة،والمواقف المباشرة التي أدت إلى إنتاجها في الواقع اللغوي، لذلك .

أطلق بعضهم على اللغة مصطلح السلوك النطقي أو السلوك اللغوي
2- التقليص من دور الدوافع و القدرات الفطرية في الظواهر السلوكية،و إعطاء أهمية قصوى لعملية التعلم في اكتساب،النماذج السلوكية.
3- التواصل اللغوي في نظر السلوكيين لا يعدو أن يكون نوعا من الاستجابات لمثيرات ما تقدمها البيئة أو المحيط[35].

إن ما انتهى إليه بلوم فيلد من إسقاطات سلوكية على الظاهرة اللغوية إنما بناه على تلك الأسس المشار إليها سالفا،فكانت حصيلة ذلك كله أن أقر مبدئيا أن الجوانب الدلالية للعناصر اللسانية لا تعدو أن تكون الموقف الذي يقوم فيه المتكلم،المستمع المثالي لغة بالإنتاج الفعلي للكلام،ورد الفعل أو الاستجابة التي يتطلبها ذلك من المستمع،فالمتعلم حين أدائه الفعل الكلامي يكون قد قام باستجابات نطقية لمثيرات ما تخضع خضوعا مطلقا لحافز البيئة،دون أن ترتبط هذه الاستجابات بأدنى قدر من التفكير،لأن الاستجابة الكلامية مرتبطة بصورة مباشرة بالحافز و لا تتطلب تدخل الأفكار،وذلك لأن اللغة في نظر السلوكيين لا تعدو أن تكون أداة صوتية يكفيها حافز البيئة[36].

v من خلال هذا الفصل الذي يحمل عنوان نظريات التحليل الدلالي
تناولنا عنوانين رئيسيين هما:
1- نظرية الحقول الدلالية، وهي ذلك التحوّل الذي يهدف إلى تصنيف المداخل المعجمية في أنساق بنيوية ، وفق علائق دلالية مشتركة، حيث تبلورت في ظلّ هذه المقارنة المنهجية ، نظرية دلالية أضحتْ تُنعت بنظرية الحقول الدلالية والتي يرجع الفضل في تأسيسها إلى سوسير.

---

[35] - أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ص 152.
[36] - المرجع نفسه ، ص 152.

وقمنا باستخراج العلاقات الموجودة في الحقول الدلالية وهي أربع علاقات: علاقة الترادف وعلاقة الاشتمال، وعلاقة التضاد ، وعلاقة التنافر ، وقمنا بتقديم تعريفات لها.
2- النظرية السياقية وهي المسائل اللّغوية التي طرحها الهنود القدماء وهي تشير إلى أنّ معنى الكلمة لا يتم إلاّ بوضعها في السياق ، وتناولنا من خلال هذه النظرية، النظرية السياقية الحديثة وأنواع السياقات وتتفرع إلى أربعة أنواع هي: السياق اللّغوي، السياق العاطفي ، وسياق الموقف، السياق الثقافي كما تطرقنا إلى النظرتين الإرشارية والسلوكية.

الفصل الثاني : دلالات ألفاظ الآخرة وسياقاتها في القرآن الكريم

1- سورةالواقعة:
أ- سبب النزول
ب - دلالات لفظة الواقعة
ج- دلالات لفظ يوم معلوم
د - دلالات لفظ يوم الدين

2 - سورة الحاقة:
أ- سبب النزول
ب- دلالات لفظة الحاقة
ج- دلالات لفظة القارعة
د- دلالات لفظ نفخ في الصور
ه-دلالات لفظة الواقعة

3- سورة القيامة:
أ- سبب النزول
ب- دلالات لفظة القيامة

4- سورة القارعة:
أ- سبب النزول
ب- دلالات لفظة القارعة

الفصل الثاني: دلالات ألفاظ الآخرة وسياقاتها في القرآن الكريم.

1 سورة الواقعة :
أ سبب النزول
ب دلالات لفظة الواقعة
ج دلالات لفظ يوم معلوم
د دلالات لفظ يوم الدين
2 سورة الحاقة:
أ سبب النزول
ب دلالات لفظة الحاقة

ج دلالات لفظة القارعة
د دلالات لفظ نفخ في الصور
ه دلالات لفظة الواقعة
3 سورة القيامة :
أ سبب النزول
ب دلالات لفظة القيامة
4 سورة القارعة :
أ سبب النزول
ب دلالات لفظة القارعة

الفصل الثاني
سورة الواقعية:

- **1/- سبب النزول:**

الواقعية سورة مكية، و عدد آياتها ستة و تسعون آية، نزلت بعد سورة"طه"[37]

- أخرج أحمد و ابن المنذر وأبي حاتم فيه من لا يعرف عن أبي هريرة قال:

[37] - جلال الدين السيوطي، و جلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، مكتبة لبنان الناشرون ط1، 2000 م، ص 713.

لما نزلت : ﴿ ﴾ (الأيتين 13-14).

- شق ذلك على المسلمين فنزلت:" ثلة من الأولين و ثلة من الآخرين" (الآيتين 39-40)[38]
- و أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه نظر من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت:" إذا وقعت الواقعة" و ذكر فيها:

﴿ ﴾ (الآيتين 13-14) قال عمر: يا رسول الله ثلة من الأولين و قليل منا؟ فأمسك أخر السورة سنة، ثم نزلت: ﴿ ﴾ الآية (39-40) فقال – صلى الله عليه وسلم-: يا عمر تعال فاسمع ما قد أنزل الله:

﴿ ﴾ "[39]

و أخرج سعيد ابن منظور في سننه و البيهقي في البعث عن عطاء و مجاهد قلا لما سُئل أهل الطائف الوادي يُحمى لهم و فيه عسل، ففعل و هو واد معجب فسمعوا الناس يقولون:"إن في الجنة كذا و كذا، قالوا ياليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي، فأنزل الله:" ﴿ ﴾ الأيتين (27-28) و أخرج البهيقي من وجه أخر عن مجاهد قال: كانوا يعجبون بوجّ واد في الطائف و ظلاله و طلحه و سدره فأنزل الله هذه الآية:" و أصحاب اليمين ﴿ ﴾ الآيات (27-28-29).

أما عن سبب نزول الآية (75) فقد أخرج مسلم عن ابن عباس، قال، مطر الناس على عهد رسول الله – صلى الله عليه و سلم- فقال الرسول "ص":"أصبح من الناس شاكرو منهم كافر،قالوا: هده رحمة وضعها الله، و قال بعضهم لقد صدق نوء كذا، فنزلت هذه الآيات:"﴿ ﴾ الآية (75) حتى بلغ ﴿ ﴾ " الآيــة (82) و أخرج ابن ّأبي حاتم عن أبي حزرة قال: نزلت هده الآيات في رجل من الأنصار في غزوة تبوك، نزلوا الحجر، فأمرهم الرسول –صلى الله عليه وسلم- أن لا يحملوا من مائها شيـئا، ثم ارتحل و نزل منزلا آخر و ليس معهم ماء فشكوا ذلك إلى النبي "ص"، فقام "ص" ثم دعا فأرسل الله سحابة فأمطرت عليهم حتى استقوا منها، فقال رجل من الأنصار لآخر من قومه يُتهم بالنفاق: و يحك، أما ترى ما دعا النبي "ص" فأمطر الله علينا السماء ! فقال إنما مطرنا بنوء كذا و كذا[40]

---

[38] - المصدر نفسه، ص 917.

[39] - غازي عناية أسباب النزول القرآني، دار الجبل، بيروت، ط1، 1991م، ص 368.

[40]- جلال الدين السيوطي، وجلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، ص 918.

2/ دلالات لفظة الواقعة:

وردت لفظة الواقعة فيسورة الواقعة في الآية الأولى في قوله تعالى:﴿ ﴾[41].

تعريفها لغة: الواقعة مشتقة من الفعل الثلاثي وقع، يقع وقوعا و يعني سقوط الشيء.

و الواقعة تعني النازلة من صروف الدهر، و هي إسم من أسماء يوم القيامة لأنها تقع بالخلق فتغشاهم[42].

و يعرفها الثعالبي: الواقعة إسم من أسماء يوم القيامة، قال ابن عباس و الضحاك: الواقعة الـصيحة و هي النفخة في الصور[43].

- و يعرفها جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي بأنها القيامة[44].

- و يعرفها ابن كثير فيقول:

" الواقعة اسم من أسماء يوم القيامة سمية بذلك لتحقق كونها و وجودها"[45]

- تدل الواقعة على القيامة، قال أبو إسحاق: يقال لكل آت يُتوقع: قد وقع الأمر، كقولك قد جاء الأمر، قال الواقعة هنا الساعة و القيامة.

الوقيعة: الحرب و القتال، و قيل المعركة، و الجمع الوقائع، و قد وقع بهم و أوقع بهم في الـحرب و المعنى واحد، و إذا وقع قوم بقوم قيل: واقعوهم.

و الوقعة و الواقعة تدل على صدمة الحرب، و واقعوهم في القتال مواقعة و وقاعا، و قال الليث: الوقعة في الحرب: صدمة بعد صدمة، و وقائع العرب أيام حروبهم، و الوقاع: المواقعة في الحرب[46] لقوله تعالى:"إدا وقعت الواقعة".

- جاءت لفظة الواقعة بصيغة الشرط، لقوله تعالى".﴿ ﴾ " (سورة الواقعة الآية الأولى)، كما جاءت اسم فاعل من الفعل وقع، واقع و مؤنثها واقعة، و بما أن اسم الفاعل يدل على أنه هو الذي قام بالفعل فإن الواقعة تدل على أنها هي التي تقع بالخلق.

- ﴿ ﴾ هي وحدة إسنا دية ماضية لأن "إذا" لا تُضاف إلا إلى الوحدة الإنسانية الفعلية المؤلفة من الفاعل و الفعل الماضي، و الفاعل هنا هو (الواقعة)، و الفعل الماضي (وقعت)

3 ـ دلالات لفظ يوم معلوم:

ورد لفظ "يوم معلوم" في سورة الواقعة في الآية الخمسين في قوله تعالى:

﴿ ﴾[47]

تعريفها لغة**:** اليوم معروف مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، و الجمع أيام، لا يكسّر إلا على دلك و أصله أيوام فأدغم، و قد يراد باليوم الوقت مطلقا.

أما كلمة معلوم فهي من الفعل علم، من صفات الله عزوجل العليم و العالم و العلاّم، و يوم معلوم هو الوقت المعلوم الذي لا يعلمه إلا الله و هو يوم القيامة[48].

---

[41]- القرآن الكريم، سورة الواقعة، الآية (1).

[42] - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر بيروت لبنان، ج15، ط4، 2005، ص 260.

[43] - عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحساب في تفسير القران ، الجزائر، ج4- دط،2007 ،ص343.

[44] - جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي تفسير الجلالين ،ص713 .

[45] - الحافظ عماد الدين أبي الفراء إسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ، دار الأندلس بيروت لبنان،ج6- ط8، ه-1986م، ص 507.

[46]- القرآن الكريم، سورة الواقعة، الآية (50).

[47] - ابن منظور، لسان العرب، ص 330.

و يعرفه ابن كثير فيقول: أي أخبرهم يا محمد أن الأولين و الآخرين من بني آدم سيجمعون إلى عارضات القيامة لا يغادر منهم أحد و لهذا قال هاهنا:" لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم" أي هــو

مؤقت بوقت محدود لا يتقدم و لا يتأخر و لا يزيد و لا ينقص[49].
و يعرفه أبو علي الفضل ابن الحسن الطبرسي: يجمعهم الله و يحشرهم إلى وقت معلوم عنده و هو يوم القيامة.
ورد لفظ معلوم في قوله تعالى:"إلى ميقات يوم معلوم"
شبه جملة، فيوم جاء مضاف و معلوم جاء صفة، ورد لفظ معلوم على وزن مفعول، و هو اسم مفعول للفعل علم، و هدا اللفظ يدل على علم الله بما كان و ما يكون قبل كونه و لا تخفى عليه خافية في الأرض و لا في السماء سبحانه و تعالى أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها و ظاهرها و هدا ما نجده في قوله:" عالم الغيب و الشهادة" الحشر (22)، يخبرنا الله سبحانه و تعالى في هذه الآية "إلى ميقات يوم معلوم" أن كل الناس سيجمعون إلى يوم معلوم و هو يوم القيامة، و هذا اليوم موقت بوقت مــحدود، لا يتقدم و لا يتأخر، و لا يزيد و لا ينقص، و هو يوم لا يعلمه إلا الله جل و علا.

4/- دلالات لفظ "يوم الدين":

ورد هذا اللفظ في سورة الواقعة في الآية السادسة و الخمسين في قوله تعالى:"♎⌂🕓⓿⊠✁ ﴿
☼←➑↓▭↑●←☠⬀ ③♦❑⬀⚐♦✁☙☙◉⑨♎☙⇦×⇨ ⇨☙☙⬁﴾ [50].
تعريفه لغة "يوم": معروف مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها.
أما "الدين": الجزاء و المكافأة، و دنته بفعله دينا أي جزيته، و قيل: الدين: المصدر و الــدين: الإسم، و "يوم الدين" يوم الجزاء، و دانه دينا أي جزاه.
الديّان: من أسماء الله – عزوجل- معناه الحكم القاضي، و الديان: القهار[51]
أما في السياق:
يعرفه ابن كثير فيقول: أي هذا الذي وصفنا هو ضيافتهم عند ربهم يوم حسابهم[52].
- و يعرف الطبرسي فيقول: النزل الذي ينزل عليه صاحبه، و معنى هذا طعامهم و شرابهم يوم الجزاء في جهنم[53].
و من دلالات "الدين" أيضا أنه يدل على واحد الديون، و كل شيء غير حاضر، دين و الجــمع أدين، و ديون.
قال ابن الأعرابي: دنت الرجل أقرضته فهو مدين و مديون، و المدان الذي لا يزال عليه دين، و الدائن الذي يستدين، و الدين الحساب.
و منه قوله تعالى:"ملك يوم الدين" سورة الفاتحة الآية (04)
و قيل معناه: ملك يوم الجزاء، و الدين الطاعة.
و الدين: الإسلام، و الدين العادة.
و الدين: الذل، و المدين: العبد، و المدينة: الآمة، و الدين: الــحال، و الدين ما تدين به الرجــل، و الدين: السلطان، و الدين: الورع، و الدين: القهر، و الدين: المعصية، و الدين: الداء[54].

---

48 - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 531.
49 - أبو علي الفضل ابن الحسن الطبرسي، مجمع البيان، في تفسير القرآن، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ج26، دط، دت،124م.
50 القرآن الكريم ، سور الواقعة الآية (56).
51 - ابن منظرو، لسان العرب، ص 338.
52 - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 530.
53 - الطبرسي مجمع البيان في تفسير القرآن، ص 124

- تدل لفظة "الدين" على الجزاء، و جاءت مضافة إلى لفظة (يوم) لتدل على "يوم الجزاء"، يوم يأخذ كل واحد جزاءه من الله تعالى، و هي توحي بمدى عظمة هذا اليوم حيث يأخذ كل ذي حق حقه، و كل آثم جزاءه.

- سورة الحاقة:

1/- سبب النزول:

"الحاقة" سورة مكية، و عدد آياتها اثنان و خمسون أية، نزلت بعد سورة (الملك) .

- أخرج ابن جرير، و ابن أبي حاتم و الواحدي عن بريدة قال، قال – صلى الله عليه و سلم- :"لعلي ابن أبي طالب إني أمرت أن أدنيك و لا أقصيك، و أن أعلمك و أن تعي، و حق لك أن تعي".
- قال: فنزلت هذه الآية ﴿ [illegible] ﴾ " الآية (12)[55]

2/- دلالات لفظة الحاقة:

وردت لفظة (الحاقة) في سورة الحاقة في الآية الأولى و الثانية و الثالثة، في قوله تعالى:" ﴿ [illegible] ﴾"و" [illegible] ﴾[56]

---

[54] - ابن منظور، لسان العرب، ص 339.

[55] - غازي عناية، أسباب النزول القرآن، ص 368.

[56] - القرآن الكريم، سورة الحاقة، الآيات (3-2-1).

تعريفها لغة:
الحاقة: الواجبة حق، أي وجب يحق حقا و حقوقا، فهو حاق كـما يعرفها الأنبا ري و قـــال الفراء:تقول العرب: لما عرفت الحق مني هربت، و الحقة و الحاقة بمعنى واحد.

- و قيل سميت القيامة بالحاقة لأنها تحق الكفار من قولهم، حاقته فحققته مثل خاصمته فخصمته[57].
- يعرفها جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي أنها القيامة التي يحق فيها ما أنكر من البـــعث و الحساب، و الجزاء، أو المظهرة لذلك[58].

و يعرفها ابن كثير:
الحاقة من أسماء يوم القيامة لأن فيها الوعد و الوعيد، و لهذا عظم الله أمرها فقال:" و ما أدراك ما الحاقة"[59]

- و يعرفها الزمخشري:

الحافة: الساعة الواجبة الوقوع، الثابتة المجيئ التي هي آيته لا ريب فيها، أو هي التي فيها حواق الأمور من الحساب و الثواب و العقاب أو التي تحق فيها الأمور، أي تعرف على الحقيقة، من قولك: لا أحق هذا، أي لا أعرف حقيقته .

- "و ما أدراك ما الحاقة":

و أي شيء أعلمك ما الحاقة، يعني أنك لا علم لك بمدى عظمتها تدل
على العظم و الشدة بحيث لا يبلغ ه دراية أحد، و كيفما قدرت حالها فهي أعظم من ذلك[60]

- و يعرفها الطبرسي:

الحا قة: اسم من أسماء يوم القيامة في قول جميع المفسرين، و سميت بذلك لأنها ذات الحواق من الأمور، و هي الصادقة الواجبة الصدق لأن جميع أحكام القيامة واجبة الوقوع، صادقة الوجود[61].

- ما الحاقة: استفهام معناه التفخيم لحالها و التعظيم لشأنها، ثم زاد سبحانه و تعالى في الـتهويل فقال:" و ما أدراك ما الحاقة"، أي كأنك لست تعلمها إذ لم تعاينها و لم تر ما فيها من الأهوال.

قال الثوري: يقال للمعلوم "و ما أدراك"، و لما ليس بمعلوم "ما يدريك" في جمع القرآن، و إنما قال لمن يعلمها "ما أدراك" لأنه إنما يعلمها بالصفة[62].

و تدل هذه اللفظة على:
على الساعة و القيامة، و سميت حاقة لأنها تحق كل إنسان من خير أو شر.

- و قيل سميت الحاقة (حاقة)، لأنها تحق كل محاق في دين الله بالباطل، أي كل مجادل و مخاصم فتحقه أي تغلبه و تخصمه.[63]

- حاقه في الأمر محاقة و حقاقا: إدعى أنه أولى بالحق منه، و حاقه أي خاصمه أو غلبه ، و الحاقة: النازلة و هي الداهية أيضا

- قال ابن عباس:"سميت القيامة حاقة لأنها تبدي حقائق الأشياء"[64]

جاءت (الحاقة) إسم فاعل من الفعل الثلاثي حق يحق، لأنها حقت لكل عامل عمله.
و هي مبتدأ، و ما مبتدأ ثاني، و الحاقة الثانية خبر ما وجملة الحاقة خبر للمبتدأ الحاقة وردت مرتين لتدل على التعظيم، و إبهام التعظيم ليتخيل السامع أقصى جهده "و ما أدراك ما الحاقة" مبالغة في هذا المعنى، أي فيها ما لم يدره من أهوالها و تفاصيل صفاتها.

---

[57] - الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القران، ص 39.
[58] - جلال الدين السيوطي، و جلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، ص 761.
[59] - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 100.
[60] - الزمخشري، الكشاف، ص 146.
[61] - الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ص 39..
[62] - المصدر نسفه، الصفحة نفسها.
[63] - ابن منظور، لسان العرب، ص 178.
[64] - عبد الرحمان الثعالبي، الجواهر الحساب في تفسير القرآن ، ص 461.

و الأصل في قوله (الحاقة ما هي)، أي: أيّ شيء، هي تفخيما لشأنها و تعظيما لهولها فوضع الظاهر موضع المضمر لأنه أهول لها.
كما أنها وردت إسم فاعل للفعل "حق" و جاءت مؤنثة (حاقة) و سميت كذلك لأنها التي تحق كل لإنسان.

3/- دلالات لفظة القارعة:

وردت لفظة"القارعة" في سورة الحاقة في الآية الرابعة في قوله تعالى: ﴿ ⇳💣✨♦📎⊙⓿☒📝 📠⑩🔔♦↘◆❐ ←⑩❑←☺❐🏳 ⇳🗲🖈 🖄◘♦↖🗲❻🖋✦◑↘⑩🖋🖋🖄📎 ﴾
65

تعريفها لغة:
من الفعل قرع الشيء يقرعه قرعا، أي ضربه، و قرعت الباب أقرعه قرعا، و قرعت رأسه بالعصا قرعا.
و القارعة: النازلة الشديدة، تنزل عليه بأمر عظيم، و لذلك قيل ليوم القيامة القارعة، و يقال: قرعتهم قوارع الدهر أي أصابتهم، و يقال: قرعه أمر إذا أتاه فجأة، و جمعها قوارع، يقال: أصابته قارعة، يعني أمرا عظيما يقرعه[66].

- يعرفها الزمخشري:
أنها هي التي تفرع الناس بالأقراع و الأهوال، و السماء بالانشقاق و الانفطار، و الأرض و الجبال بالدكّ، و النسق و النجوم بالطمس و الإنكدار، و وضعت موضع الضمير لتدل على معنى القرع في سورة الحاقة زيادة في وصف شدتها، و لما ذكرها و فخمها أتبع ذكر ذلك، ذكر من كذب بها و ما حل بهم بسبب التكذيب تذكيرا لأهل مكة و تخويفا لهم من عاقبة تعذيبهم (بالطاغية) بالواقعة المجاورة للحد في الشدة و إختلف فيها قيل الرجفة، و قال ابن عباس (الصاعقة)[67].
ذكر الله تعالى تكذيب ثمود و عاد بهذا الأمر الذي هو حق، مشيرا إلى أن من كذب بذلك ينزل به ما نزل بأولئك (بالقارعة)
و هي من أسماء القيامة أيضا؟ أنها تقرع القلوب بصدمتها[68]
- و يعرفها الطبرسي:
"كذبت ثمود بالقارعة" أي بيوم القيامة، و إنما حسن أن توضع القارعة موضع الكناية لتذكر بهذه الصفة الهائلة بعد ذكرها بأنها "الحاقة" و إلا فقد كان يكفي أن يقول كذبت ثمود و عاد بها[69].
- و من الدلالات التي تقصد بها لفظة القارعة أيضا أنها تدل على:
شدائد الدهر و هي الداهية، و الأقارع الشداد، و المقارعة: المضاربة بالسيوف قال يعقوب: القارعة هنا كل هنة شديدة القرع، و هي القيامة أيضا.
و قول الشاعر:

و لا رميت على خصم بقارعة * إلا منيت بخصم فر لي جذعا.

قال الأصمعي: يقال أصابته قارعة، يعني أمرا عظيما يقرعه، و يقال أنزل الله به قرعاء، و قارعة، و مقرعة[70].
- و الأقرع الذي لا شعر على رأسه، و قراع الكتائب، ضرب بعضهم بعضا، القرعة بسكون الراء و القرع جمعه هي: الدّباء[71]
-جاءت لفظة القارعة في قوله تعالى:" بالقارعة" جارا و مجرورا.

---

[65] - القرآن الكريم، سورة الحاقة، الآية 04.
[66] - ابن منظور، لسان العرب، ص 76-77.
[67] - الزمخشري، الكشاف، ص 146.
[68] - الثعالبي، الجواهر الحساب في تفسير القران ، ص 461.
[69] - الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ص 39..
[70] - ابن منظور، لسان العرب، ص 76، 77.
[71] - الثعالبي، الجواهر الحساب في تفسير القرآن، معجم في شرح الألفاظ الغريبة، ج5، ص 156- 159.

و وردت بصيغة إسم فاعل من الفعل قرع، قارع، و مؤنثها قارعة لتدل على أنها هي التي تقوم بالفعل، أي تقوم بالقرع.
- و وضعت موضع كناية لتوصف بشدة البلية التي تقرع القلب بالفزع بعد أن ذكرها بأنـها الـحاقة، و لم يكتف بأن يقول (كذبت ثمود و عاد بها) أو يكرر لفظة الحاقة نفسها، و ذلك مبالغة في المعنى ثم أخبرنا سبحانه و تعالى عن كيفية إهلاكهم.

4/- دلالات لفظ (النفخة في الصور):

ورد لفظ النفخة في الصور في سورة الحاقة في الآية الثالثة عشر، في قوله تعالى: ﴿ ✂♦❶✆✉♦▫ ✆⑦✆▦🡄☼ ✆❼× ✂🕓❺❑❻✆ ☼♦▦✆②✉□◻➢ ❒◆🕓■✆⑨✉□◻➢ ✆🡅🡆🡇🡆 ﴾[72].

تعريفها لغة:

النفخ: نفخ فيه فانتفخ، قال ابن سيدة: نفخ بفمه، ينفخ نفخا إذا أخرج منه الريح، يكون ذلك في الاستراحة و المعالجة.

و النفخة: هي نفخة يوم القيامة[73].

- أما لفظة "الصور" فهي مشتقة من الفعل صور، يصور إذا مال، و صرت الشيء أصوره و أصرته إذا أملته إليك، و من ذلك صورة كل مخلوق، و الجمع صور و هي هيئة خلقته، و الله تعالى الباريء المصور[74].

- قال ابن الأعرابي: الصورة: النخلة، و الصور: القرن

و به فسر المفسرون قوله تعالى:" فإذا نفخ في الصور"

- قال أبو علي فالصور هنا عنده جمع صورة

- قال أبو الهيثم: إعترض قوم فأنكروا أن يكون الصور قرنا كما أنكروا، الـعرش، و المـيزان و الصراط، و أدعوا أن الصور جمع الصورة.

- و حكى الجوهري عن الكلبي في قوله تعالى:" يوم ينفخ في الصور" و يقال هو جمع صورة أي ينفخ في صور الموتى الأرواح، قال: و قرأ الحسن: يوم ينفخ في الصور[75]

و يعرفه الزمخشري:

قرأ أبو السمال (نفخة واحدة) بالنصب مسندا للفعل إلى الجار و المجرور، فإن قلت: هما نفختان فلما قيل واحدة قلت: معناه أنها لا تثني في وقتها، فإن قلت: فأيّ النفختين هي: قلت الأولى لأن عندها فساد العالم، و هكذا الرواية عند ابن عباس، و قد روي أنها الثانية.

فإن قلت: أما قال بعد يومئذ تعرضون و العرض إنما هو عند النفخة الثانية قلت: جعل اليوم إسما للحين الواسع الذي تقع فيه النفختان و الصعقة و النشور و الوقوف، و الحساب، و لذلك قيل يومئذ تعرضون[76].

- و يعرفه الطبرسي:

و هي النفخة الأولى عند "عطاء" و النفخة الأخيرة عند مقاتل و "الكلبي"[77]

و يعرفه ابن كثير:

يقول تعالى مخبرا عن أهوال يوم القيامة، و أول ذلك نفخة الفزع، ثم يعقبها نفخة السعق حين يسعق من في السموات و من في الأرض إلا من شاء الله ثم بعدها نفخة القيام لرب العالمين، و البـعث و النشور، و هي هذه النفخة، و قد أكدها هنا بأنها واحدة لأنها أمر الله لا يخالف و لا يمانع و لا يحتاج الى تكرار، و لا تأكيد، و هي النفخة الأخيرة[78].

---

[72] - القرآن الكريم، سورة الحاقة، الآية (13).
[73] - ابن منظور، لسان العرب، 242.
[74] - ابن فارس، مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي للطباعة و النشر، ط1، 2000م، ص 1062.
[75] - ابن منظور، لسان العرب، ص 305..
[76] الزمخشري، الكشاف ، ص151 .
[77] الطبرسي مجمع البيان، في تفسير القرآن، ص39 .
[78] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، ص104 .

و تدل لفظة "النفخ" على:
النفخ في النار، و غيرها، ينفخها نفخا و نفيخا و النفيخ، الموكّل بنفخ النار، و نفخت الريح إذا جاءت بغتة ، و في حديث عائشة، السعوط مكان النفخ، كانوا إذا اشتكى أحدهم حلقه نفخوا فيه، فجعلوا السعوط مكانه، و نفخ الانسان في اليراع و غيره.
و النفخة هي نفخة يوم القيامة، قال أبو حنيفة: النفخة الرائحة الخفيفة اليسيرة، و النفخة الرائحة الكثيرة و النفخة انتفاخ البطن من الطعام[79].
- و من دلالات "الصور".
صورا النهر شطاه، و الصور بالتسكين النخل
قال أبو عبيدة: الصور جماع النخل و لا واحد له من لفظه

- قال الأصمعي: الصور جماعة النخل الصغار.
- الصوار و الصوار: القطيع من البقر، و العدد أصورة، و الجمع صيران، و الصوار: و عاء المسك، و الصواران: صماغا الفم.
- و العامة نسميها الصوارين، و هما الصامغان أيضا، و فيه: تعهدوا الصوارين فإنهما مقعد الملك[80].
- ورد لفظ "نّفخ" فعلا مبنيا للمجهول في قوله تعالى:" فإذا نُفخ في الصور نفخة واحدة"، و تبعته لفظة "نفخة" و هي مصدر، ثم تبعتها لفظة "واحدة" و هي صفة، فقام المصدر مقام الفاعل، لأنه تبع بصفة.
- و أكد الله تعالى فعل النفخ عندما كرر لفظة (نفخة)، ثم وصفها بأنها (واحدة)، و ذلك لنفي الكثرة عليها فهي واحدة.
- و يقوم هذا الأسلوب على المبالغة في استخدام الوجدان لتقريب المعاني و الصور
- وردت هذه العبارة بأسلوب الشرط في قوله تعالى:" فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة" و ذلك بغرض التهديد و التخويف.

- 5/ دلالات لفظة"الواقعة":

وردت لفظة "الواقعة" في سورة الحاقة في الآية الخامسة عشر، في قوله تعالى:﴿ ➔◻🖂➔🖉🕭✂◆❑🖄🖲🖋✂ 🖉💣🖂➔⬧🕭◆❒ 🖮⓿🖉⌑♦✍⬀❑◆⑩⬧▫➔◻🖂➔🖉🕭✂◆❑🖄🖲🖋✂ 🖉💣🖂➔⬧🕭◆❒ 🖮⓿🖉⌑♦✍⬀❑◆⑩⬧▫ ﴾[81]

- يعرفها الزمخشري: فحينئذ نزلت النازلة، و هي القيامة[82].
و يعرفها الطبرسي:
أنها قامت القيامة[83].
- ذكر الله تعالى لفظة "الواقعة" في جواب الشرط، الفعل (وقع) فعل جواب الشرط، اتصلت به تاء التأنيث الساكنة، و (الواقعة) فاعل للفعل (وقع)
- و جاءت بصيغة إسم الفاعل، أي هي التي تقوم بالفعل، و في ذلك اليوم تقع الواقعة، و سميت كذلك لأنها تقع بالخلق فتغشاهم نظرا لشدة هول ذلك اليوم العظيم، الذي يذهل الناس فيه، و تشخص أبصارهم.
لقوله تعال:" يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت و تضع كل ذات حمل حملها و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد" (الحج الآية 02)
فهو يوم يسير على المؤمنين، عسير على الكافرين، و فيه عدة محطات منها: الحشر، النشر، العرض، و الصراط، و بعد المرور بهذه المراحل يجازي الله المؤمنين بالجنة فيدخلونها سالمين لقوله تعالى:" أدخلوها بسلام ذلك يوم الخلود" (سورة ق الآية 34)

---

[79] ابن منظور، لسان العرب، 170 .
[80] المصدر نفسه، الصفحة 304-305 .
[81] - القرآن الكريم، سورة الحاقة، الآية(15).
[82] - الزمخشري، الكشاف، ص 151.
[83] - الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ص 39..

و يعاقب الكافرين بالنار لقوله تعالى:" أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون" (سورة المجادلة الآية 17)

- **سورة القيامة:**

1/- سبب النزول:

القيامة سورة مكية و آياتها أربعون آية نزلت بعد سورة "القارعة"[84]

روى الو احدي قال: نزلت في عمر ابن أبي ربيعة، و ذلك أنه أتى النبي- صلى الله عليه و سلم- فقال: حدثني عن يوم القيامة متى يكون و كيف أمرها و حالها؟ فأخبره النبي –صلى الله عليه و سلم- بذلك فقال: " لو عاينت دلك اليوم لم أ صدقك يا محمد و لم أو من به، أو يجمع الله هذه العظام ؟" فأنزل الله هذه الآية: " أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه" (الآية 04)[85].

- و أخرج البخاري عن ابن عباس قال:

كان رسول الله – صلى الله عليه و سلم- إذا أنزل الوحي يحرك به لسانه يريد أن يحفظه فأنزل الله :"لا تحرك به لسانك ليعجل به" (الآية 16)

- أسباب نزول الآيتين (35-34)

" و وجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل بها فاقرة:

---

[84] - جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، ص 779.

[85] - غازي عناية، أسباب النزول القرآني، ص 400.

أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال: لما نزلت:
" عليها تسعة عشر" (المدثر 30)، قال أبو جهل لقريش ثكلتكم أمهاتكم) يخبركم ابن أبي كبشة أن خزنة جهنم تسعة عشر، و أنتم الدهم (العدد الكثير) أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم؟ فأوحى الله رسوله أن يأتي أبا جهل، فيقول له:" أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى"

- و أخرج النسائي عن سعيد بن جبير أنه ابن عباس عن قوله:" أولى لك فأولى" أشيء قاله رسول الله – صلى الله عليه و سلم- من قبل نفسه أم أمره الله به؟ قال: بل قاله من قبل نفسه ثم أنزله الله[86].

2/- دلالات لفظة القيامة:

وردت لفظة القيامة في سورة القيامة فيالآية الأولى في قوله تعالى:﴿ ◆ 🖐 🕮🡅🕭○🡇☠🡄 "[87]﴾ 🡄🡅🡆 ✂🡅✈🡅❑◆⓿🡅◑🡇🖲🖍✂ 🡅□🖂☺🕓◆⑩🖍◑🡇🖲🖍✂

تعريفها لغة:

من الفعل الثلاثي قوم، و يدل على أمرين اثنين أحدهما يدل على جماعة ناس و الثاني يدل على انتصاب أو عزم، و من ذلك قولهم: قام قياما، يقال:

قام بهذا الأمر إذا اعتنقه[88].

- و كلمة قيامة في القرآن إما تكون مأخوذة من قيام الناس من قبورهم عند البعث أو قيام الساعة، أو من قيام الخلق لله عند مجيء الساعة[89].
- و يعرفها الطبرسي:

عن ابن عباس و سعيد بن جبير و قيل أن لا ردّ على الذين أنكروا البعث و النشور من المشركين فكأنه قال لا كما تظنون ثم ابتدأ بالقسم فقال (لا أقسم بيوم القيامة) أنكم مبعوثون، و قيل معناه لا أقسم بيوم القيامة لظهورها بالدلائل العقلية و السمعية و قيل معناه لا أقسم بيوم القيامة فإنكم لا تقرون بها[90]

- جاءت لفظة القيامة في أسلوب القسم، وردت "لا" نفي لكلام الكفار، و زجر لهم، ورد عليهم، فأقسم الله تعالى بيوم القيامة و بالنفس اللوامة تنبيها منه على عظمة و هوله.
- و النفس اللوامة هي اللوامة لصاحبها على ترك الطاعة، فهي ممدوحة و لذلك أقسم بالله تعـالى بها، أما النفس اللوامة لصاحبها على ما فاته من سعي الدنيا و أغراضها فهي مذمومة.
- وردت لفظة"القيامة" مضافة إلى لفظة "يوم" و هو يوم الأخرة.
- و جواب، القسم محذوف، تقديره لتبعثن و دل على قوله:

" أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه" (الآية 03).

يسئل أيان يوم القيامة" (الآية 06) أي متى يكون ذلك اليوم تكذيبا له و سؤال الكفار (أيان) هو على معنى التكذيب و الهزء و هي تعني (متى).

- يدل قسمه تعالى بهذا اليوم أن هناك من كذب به، لأن الله ما أقسم بشيئ إلا و جدناه إما شيئا أنكره بعض الناس أو احتقره لغفلة عن فائدته، أو ذهل عن موضع العبرة فيه، و عمي عن حكـمة الله فيه، فيقسم الله به إما لتقرير وجوده في عقل من ينكره، أو لتعظيم شأنه_ في نفس من يحتقره، أو تنبيه الشعور الى ما فيه عند من لا يذكره، أو لقب الاعتقاد في قلب من أضله الوهم أو فاته الفهم.

و القيامة ما هي إلا بداية الوجود الأخروي الذي لم يكن الوجود الدنيوي بالنسبة إليه إلا قنطرة تمر فوقها المخلوقات لتبلغ الوجود الأبدي الحقيقي، و هذا ما أكده الوحي السماوي على لسان جميع الرسل الذين تواتروا على البشرية.

---

[86] - جلالي الدين السيوطي و جلال الدين المحلي، تفسير الجلالين. ص 927.

[87] - القرآن الكريم، سورة القيامة، الآية (1).

[88] - ابن منظور، لسان العرب، ص 850.

[89] - شكري عياد، يوم الدين و الحساب، دار الوحدة، بيروت، دط، دت، 1980 م، ص 98.

[90] - الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ص 122.

سورة القارعة

1- سبب النزول: قيل أنها نزلت في يوم القيامة

2/- دلالات لفظة القارعة:

وردت لفظة "القارعة" في سورة القارعة في الآية الأولى في قوله تعالى﴿ ﴾ و الآية الثانية ﴿ ﴾ و الآية الثالثة ﴿ ﴾ [91].

سبق تعريف القارعة لغة

- يعرفها الطبرسي:

أنها البلية التي تقرع القلب بشدة المخافة، و هي اسم من أسماء يوم القيامة،/ لأنها تفرغ القلوب بالفزع، و تقرع أعداء الله بالعذاب.

"ما القارعة" هذا تعظيم لشأنها، و تهويل لأمرها، و أي شيء القارعة، ثم عجب فبينه ص(فقال:" و ما أدراك ما القارعة" يقول أنك يا محمد لا تعلم حقيقة أمرها و كأنه وصفها على التفصيل و إنما تعلمها على سبيل الإجمال ثم بين سبحانه متى تكون فقال:" يوم يكون الناس كالفراش المبثوث"[92].

- و يعرفها الثعالبي أنها القيامة نفسها[93].

- و يعرفها ابن كثير:

أنها اسم من أسماء يوم القيامة كالحاقة، و الطامة، و الصاخة، و الغاشية و غيرها، ثم قال تعالى معظما أمرها و مهولا لشأنها "و ما أدراك ما القارعة"، ثم فسر ذلك بقوله تعالى:" يوم يكون الناس كالفراش المبثوث"[94]

و القارعة الشديدة من شدائد الدهر و سميت بذلك لأنها تقرع الناس أي تضربهم بشدتها.

و القارعة القيامة لأنها تضرب و تصيب الناس بإقراعها[95]

و هي تدل على النازلة الشديدة، تنزل عليهم بأمر عظيم، و لذلك قيل ليوم القيامة القارعة.

يقال قرعه أمر إذا أتاه فجأة، و يقال أصابته قارعة يعني أمرا عظيما يقرعه، و قوارع القرآن الآيات التي يقرأها إذا فزع من الجن و الإنس فيأمن، و قارعة الدار ساحتها، و قارعة الطريق أعلاه و في الحديث نهى عن الصلاة على قارعة الطريق و هي وسطه و قيل أعلاه، و أرض قارعة لا تنبت شيئا[96].

و كررها الله سبحانه و تعالى تفخيما و مبالغة في شأنها، و التقدير (القارعة ما هي).

ورد فيها تحذير و إضمار أي ستأتيكم القارعة

وردت لفظة القارعة في بداية السورة لقوله تعالى:" القارعة ما القارعة" و هي مبتدأ، و ما مبتدأ ثاني و ما بعده خبر، و التقدير القارعة ما هي، و الجملة الاسمية "ما القارعة" خبر للمبتدأ الأول "القارعة"و يخبرنا الله تعالى أن هذا الأمر سيقع يوم يكون الناس كالفراش المبثوث.

---

[91] - القرأن الكريم، سورة القارعة الآيات (1، 2، 3)

[92] - الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن ص 217-218.

[93] - الثعالبي، الجواهر الحساب في تفسير القرآن، ص 661.

[94] - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ص 256.

[95] - جار الله فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري أساس البلاغة المكتبة العصرية للطباعة و النشر بيروت، ط1، 2003، ص 850.

[96] - ابن منظور، لسان العرب، ص 420.

لقد درسنا في هذا الفصل دلالات ألفاظ الأخرة و سياقاتها في عدة سور من القران الكريم و هي: الواقعة، الحاقة، القيامة، القارعة، فكل سورة عرفناها و بينا سبب نزولها، و استخرجنا منها الألفاظ الدالة على الأخرة منها: الواقعة، يوم الدين، يوم معلوم، الحاقة، نفخ في الصور، القيامة، القارعة.
و كل لفظ من هذه الألفاظ تناولنا تفسيرها عند بعض العلماء منهم الزمخشري، ابن كثير، الطبرسي، عبد الرحمن الثعالبي، و جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي.
و لقد قمنا بتحليل كل لفظة، حيث درسنا موقعها من الجملة و محلها من الإعراب، و استخرجنا دلالاتها من خلال السياق فمثلا لفظة الواقعة تدل على النازلة من صروف الدهر و هي اسم من أسماء يوم القيامة، أما الحاقة فهي تدل على الساعة الواجبة الوقوع الثابتة المجيء، و القيامة تدل على قيام الناس من قبورهم عند البعث أو قيام الساعة، و القارعة تدل على البلية التي تقرع القلب بشدة المخافة و الفزع

خاتمة:

الحـــمد الله لذي منّ علينا بختام هذا البحث المبارك، نسأل الله أن يمنّ علينا بختام الحياة خـيراً.
لقد عالج هذا البحث موضوع دلالات ألفاظ الآخرة وسياقاتها في القرآن، الكريم، حيث تمحورت دراستنا حول السور التي كانت أسماؤها مـرادفة لاسم الآخــرة وهي الواقعــة ، القـيامة ، الــحاقة، القارعة، فخلصنا إلى النتائج الآتية:

1- أنّ علم الدلالة من أعظم المعارف إذ لا يمكن الإستغناء عنه في أي حال من الأحوال.
- أن السياق دورا هاما في تحديد دلالات كل لفظ في الحقل الدلالي
- الألفاظ التي درسناها هي: الواقعة، الواقعة، يوم معلوم، يوم الدين، الحاقة، القارعة، نفخ في الـصور، القيامة.
- معظم دلالات هذه الألفاظ تدل على: القوة، الشدة، العظمة، الخوف، الترهيب، وهذا ما يجعل النفوس تخشى هذا اليوم وتهابه.
- كما أنّ هذه الألفاظ تحمل العديد من الدلالات خارج السياق .
- تكرارها (الألفاظ) يساهم في الربط بين أجزاء القرآن ويؤكد المعنى.
- وتتأرجح أهم الدلالات التي تخرج إليها ألفاظ الآخرة فيما يلي:
- النازلة من صروف الدهر.
- يوم الجزاء.
- الوقت المعلوم.
- الحاقة، الصادقة، الواجبة الصدق.
- القارعة، النازلة الشديدة التي تنزل بأمر عظيم.
- قرع الناس بالأهوال.
- -الصاعقة.

وغيرها من الدلالات هذا اليوم العظيم الموجودة في كلامه تعالى، والتي لا نستطيع عدّها.

قائـــمة المصـــادر و المراجـــع:

- ***المصـــادر:***

1- أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللّغة، درا إحياء التراث العربي للـطباعة والـنشر، ط1، 2000م.

2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنـشر، بيروت، لبنان، ج15، دط، 2005م .
3- أبو على الفضل ابن حسن الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، منشورات دار مكتبة الـحياة، بيروت، لبنان، ج6، دط، دت.
4- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيـع، بيروت ، ج4، دط، 467هـ.
5- الحافظ عماد الدين أبي الفراء اسماعيل ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الأندلس بيروت، لبنان، ج6،ج7، ط8، 1986م.
6- جار الله فخر خوازم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، المكتبة العصرية، للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2003 .
7- جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي، تفسير الجلالين ، تحقيق وإخراج في جداول عصرية لبنان، ط1، 2000م.
8- عبد الرحمان الثعالبي، الجواهر الحساب في تفسير القرآن، الجزائر، ج4، دط، 2007م .
9- عبد الرحمان الثعالبي، الجواهر الحساب في تفسير القرآن، معجم في شرح الألفاظ الغريبة، الجزائر، تح عمار، الطالبي، ط1، 1328هـ.
10- غازي عناية، أسباب النزول القرآني، دار الجيل، بيروت، ط2003،1م.
11- غسان حمدون، تفسير من نسمات القرآن كلمات وبيان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط2، 1986م.
12- المصحف الشريف.

المـراجع:

1- أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، دت.
2- أحمد مختار، علم الدلالة، القاهرة، عالم الكتب، ط5، 1998م.
3- رابح بومعزة، الوحدة الإسنادية للوظيفة في القرآن الكريم، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، دط، 2008م.
4- شاين عكاشة، الإعجاز والغيب في ضوء المنهج الذاكرتي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط4، 1998م.
5- شكري عياد، يوم الدين والحساب، دار الوحدة، بيروت، دط، 1980م.
6- عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية، الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007م.
7- كلود جرمان، ترجمة نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قان يونس بنغازي،ط1، 1997م.
8- منقور عبد الجليل، علم الدلالة، إتحاد الكتاب العرب، دط، 2008م.

فهرس الموضاعات **الصفحة**

مقدمة
.....أ- ب
الفصل الأول: نظريات التحليل الدلالي.....4
-العلاقات في الحقول الدلالية:.....4
2-النظرية السياقية:.....7
1-النظرية السياقية الحديثة.....8
2- أنواع السياق:.....10
3- النظرية الإشارية 11
4 - النظرية السلوكية.....12
5- خلاصة الفصل.....14
الفصل الثاني : دلالات ألفاظ الآخرة وسياقاتها في القرآن الكريم.....16
1- سورةالواقعة:.....16
2- سورة الحاقة:.....21
3- سورة القيامة:.....28
4- سورة القارعة:.....30
خلاصة الفصل.....32
خاتمة.....35
قائمة المصادر 37
قائمة المراجع.....38